نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيّ

قِسْمُ التّفْرِيغِ وَالنّشْرِ

تفريغ الموعظة الثالثة والعشرين



بعنوان

[كيف تكون داعية إلى الله؟]

للشيخ الفاضل

خالد بن عبدالرحمن الحسينان

(أبي زيد الكويتي) حفظه الله

الصادرة عن مؤسسة السّحاب للإنتاج الإعلامي



رمضان 1431هـ- 9/2010م

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمْ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * أياماً مَّعدوداتٍ)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه, وأشهد أنّ لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمدًا عبده ورسوله.

أيها الأحباب الكِرام, كيف تكون داعيةً إلى الله سبحانه وتعالى؟

كثيرٌ من المسلمين يكتفي أن يكون صالحًا ولا يفكر أن يكون مُصلحًا, وعندما تكلمه في أمر الدعوة إلى الله جلّ وعلا وفضل الداعي إلى الله وقد مدح الله جلّ وعلا الداعين إلى الله, فقال جلّ في علاه: (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ) الله مدحهم.

فتجد بعض الناس يقول أنا لست مهيأ للدعوة إلى الله, كثير من الناس يظن أنه لا يكون داعيةً إلى الله إلا إذا كان عالمًا وحافظًا وفقيهًا وعنده الشهادات ودرس في كليات الشريعة وعنده الإجازات ثم بعد ذلك يكون داعيةً إلى الله, هذا غير صحيح.

قد يكون الإنسان المسلم داعية إلى الله وهو من أجهل الناس, تقول كيف يا أخي أكون داعيةً إلى الله ومن أجهل الناس؟!

أقول الحمد لله يستطيع الإنسان أن يكون داعية إلى الله في توزيع الكتيِّبات والأشرطة, الآن الكتيّبات كثيرة, الرسائل الصغيرة, الأدعية, السنن اليومية, المطويات, النشرات الصغيرة, كذلك الآن الأشرطة, أشرطة محاضرات المشايخ التي فيها مثلًا عن صفة الجنة أو صفة النار أو عذاب القبر أو عن أرض المحشر يوم القيامة, الحمد لله, لو خصّص الإنسان على سبيل المثال كل شهر يوزع –لا أقول مئة شريط– عشرة أشرطة, ويشتري مثلًا عشرة

كتيِّبات صغيرة التي فيها فضائل الأعمال مثلًا, فيها التحذير من بعض المنكرات ووزعها, هذا الآن أصبح داعية إلى الله سبحانه وتعالى.

نسمع عن نساء كبيرات في السن لا تعرف تقرأ ولا تكتب ومع ذلك أصبحت داعيةً إلى الله سبحانه وتعالى, تقول كيف؟

هذه المرأة الكبيرة في السن ما إن تذهب إلى مناسبة فرح أو مناسبة حزن إلا ومعها كيس فيه الأشرطة والكتيِّبات النافعة المفيدة توزعها على الحاضرين, فهنا أصبحت داعيةً إلى الله سبحانه وتعالى.

والله جلّ وعلا وصف المؤمنين في كتابه الكريم فقال: (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ) إذن هذا من صفة المؤمن, وصفة المنافق بالعكس سبحان الله (الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ) انتبه المسألة خيرة جدًّا, ولهذا الله سبحانه وتعالى يقول: (كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ) لماذا يا رب كنا خير أمة أخرجت للناس؟ هل لأننا بنينا الدور وعمّرنا القصور وركبنا المراكب الفاخرة ولبسنا الساعات الماركات؟ لا, (كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ).

تصوروا يا أحبابي الكِرام لو أنك على سبيل المثال وزّعت كتيِّبًا في الأدعية أو كتيِّبًا في السنن اليومية أو كتيِّبًا في فضائل الأعمال وزعته مثلًا في المسجد أو في المدرسة أو في السوق, توزعه على أقاربك في أي مناسبة تجتمع معهم, كل من يعمل بهذا الكتيِّب يقول هذا الدعاء أو يعمل بهذه السنة الأُجور كلها لك لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "الدال على الخير كفاعله", الله أكبر! الدال على الخير كفاعله, فلماذا أنت تحرم نفسك من خيرٍ عظيم ولا يكلفك شيء, تُكتب عند الله سبحانه وتعالى داعيةً إلى الله, صحيح قد لا يكون عندك أُسلوب, بعض الناس يتحجّج يقول لك والله أنا ما عندي أُسلوب أدعو الناس ولا أعرف أتكلم, نقول حتى ولو كنت من الصم البكم تستطيع أن تكون أكبر داعية إلى الله عن طريق توزيع الكتيِّبات والأشرطة.

ومن الأشرطة التي أنصح بها في توزيعها أشرطة الشيخ خالد الراشد فهي أشرطة نافعة ومؤثرة ومفيدة ومئات من الناس اهتدوا على أشرطته, فلا تحرم نفسك من الخير ولا

يثبطك الشيطان حتى تكون ممن كما قال عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام عندما قال: (وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَ مَا كُنتُ), أي في كل زمان في كل مكان أن تكون داعيةً إلى الله, وكم سمعنا عن أناس اهتدوا بسبب محاضرات أشرطة وأصبحوا علماء وأصبحوا مشايخ وأصبحوا مجاهدين وأصبحوا أئمة مساجد, بسبب ماذا؟ يقول لك والله بسبب شريط سمعته مثلًا في محاضرة تأثرت بها واهتديت, فتصور هذا الشخص الذي اهتدى كل ما يعمله من الأعمال الصالحة من تسبيح من صلاة من حج من صيام من ذِكر من قراءة قرآن كله ينصب في ميزانك أنت الذي أهديت له شريطًا, فلا تحرم نفسك من الخير وتقول أنا لست أهلًا ولست كفئًا أن أدعو إلى الله سبحانه وتعالى فهذا من الشيطان.

فاجتهد يا رعاك الله أن تكون عندك همةٌ في نشر الأشرطة النافعة المفيدة من المواعظ والرقائق وكذلك نشر الكتيّبات المفيدة النافعة سواءً كانت في العقيدة أو في الأخلاق أو في التحذير من بعض المنكرات, فأنت تُعتبر بإذن الله سبحانه وتعالى داعية إلى الله.

أذكر لكم موقف جميل جدًّا –موقفين– أحد الناس رأيته مرة –ما شاء الله– أعفى لحيته فقلت له ما شاء الله جزاك الله خير ما هو سبب إعفائك للحية؟ قال والله أحد الإخوة جزاه الله خير أعطاني نشرة فيها فتاوى العلماء عن حكم –مثلًا– حلق اللحية, حكم الإسبال, حكم سماع المعازف والموسيقى, فيقول عندما عرفت أنّ حلق اللحية حرام مباشرةً أعفيت لحيتي, انظر أمر بسيط سهل والنشرة لا تكلفك شيئًا.

شخص آخر يقول لي مرة نصحت أحد الإخوة عن صيام ثلاث أيام من كل شهر, النبي صلى الله عليه وسلم يقول: من صام ثلاثة أيام من كل شهر كان كصيام الدهر, عمل بسيط وسهل لكن أجره عظيم وكبير عند الله جلّ وعلا, يقول سبحان الله هذا الأخ بدأ يصوم ثلاث أيام –الذي نصحته وذكّرته بهذا الحديث– سبحان الله ذهب إلى أهله إلى بيته يقول أصبحت العائلة كلها تصوم ثلاث أيام من كل شهر, الأجر الآن لمن ذكّره بهذا الحديث. فنحن لماذا نعقِّد أمر الدعوة إلى الله, لماذا نصعِّب أمر الدعوة إلى الله, لماذا نجعل هناك العراقيل؟ الأمر سهل جدًّا وبسيط ويسير عن طريق توزيع الكتيّبات والأشرطة التي الله سبحانه وتعالى يجعل فيها الخير الكثير, أهم شيء أنّ الله عز وجل يرى من قلبك حب

الخير للغير, أن تكون عضوًا فعّالًا في مجتمعك لأن ديننا لا يحب الإنسان السلبي, بعض الناس وللأسف الشديد سلبي لا ينفع لا في خدمة الإسلام ولا في خدمة المسلمين, وهذا إنسان سلبي, هذا الإنسان يرفضه الإسلام بهذا الخلق, هذا السلوك مرفوض في ديننا وإسلامنا, ديننا وإسلامنا يحب الإنسان الإيجابي, الإنسان الفعّال, الإنسان الذي يثمر أينما وضعته تجده يثمر الخير وينشر الخير عن طريق إما الكلمة الجميلة, الموعظة, النصيحة, أو عن طريق نشر هذه الكتيِّبات وهذه الأشرطة التي أسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل فيها الخير الكثير والنفع العظيم للإسلام والمسلمين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



صفحة نخبة الإعلام في:

منبر التوحيد والجهاد

http://tawhed.ws/c?i=371

الدليل المركزي

مؤسسة البراق الإعلامية

http://up2001.co.cc/central-guide

